

58 - شرح صحيح البخاري كتاب العلم)باب من أجاب الـفُتْيَا بإلإشارة -الحديث 58 (د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا نحن لدينا الخامس والثمانين وحتى التاسع والثمانين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى حدثنا المكي ابن ابراهيم - [00:00:01](#) وهو ابن بشير ابن فرقد البلخي الحنظلي الحافظ وهذا الراوي كتب عن سبعة عشر من التابعين. يعني هذا اقدم شيخ من شيوخ الامام البخاري عن سبعة اشهر من التابعين ونحن نقول دائما ان الانسان حينما يطلب العلم يطلب العلم بنيتة لنفسه في ان يرفع الجهل عن نفسه وان يرفع الجهل عن الآخرين. هذا الرجل لما - [00:00:25](#) كان موجود وكان متقدم بحيث يروي عن التابعين. قصده الناس ورحلوا من اجله حتى انه قال لو علمت ان الناس يحتاجون الي لما كتبت عن احد دون التابعين. قال لو علمت ان الناس يحتاجون الى ما كتبت - [00:00:51](#) عن احد دون التابعين ولذلك ستأتينا باذن الله تعالى ما يسمى بثلاثيات الامام البخاري. ستأتينا غالبها عن المكي ابن ابراهيم فهو يروي عن تابعه عن صحابي من بين البخار وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة - [00:01:09](#) غالبها عن المكي ابن ابراهيم رحمه الله تعالى قال اخبرنا حنظلة ابن ابي سفيان وهو ابن عبد الرحمن الجمحي الذي توسع محدي وخمسين ومئة عن سالم وهو سالم بن عبدالله بن عمر طبعنا سالم بن عبد الله بن عمر توفي عام ست ومئة روى عن ابيه علما كثيرا وهو هنا يروي عن صحابي اخر غير ابيه وهو - [00:01:26](#) ابو هريرة فهو حمل علم ابيه وحمل علم غير ابيه قال سمعت ابا هريرة الصحابي الجليل في عام ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:49](#) يقبض العلم فهنا النبي صلى الله عليه وسلم انه سيأتي يوم من الايام وساعة من الساعات ودهر من الدهور ووقت من الاوقات يقبض العلم وكيفية قبض العلم بينه النبي صلى الله عليه وسلم يقبض العلم اي بموت العلماء - [00:02:03](#) وهو تفسير لرواية سبقت يرفع بالعلم فقبض العلم برفع العلم وايضا جاء في الحديث الصحيح قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء انما يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق - [00:02:19](#) عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واهمية العلم يعني موت العلماء فيه ضرر كبير على الامة لحاجة الناس الى العلم. قال الراغب صاحب كتاب مفردات غير بالقرآن قال النبوة سفارة بين الله - [00:02:34](#) وبين ذوي العقول من عباده لازاحة عنهم في امر معادهم ومعاشهم فمسألة وجود اهل العلم بين الناس امر مهم جدا وحاجة الناس الى العلم مهمة جدا حاجة الناس العلم مهمة جدا - [00:03:00](#) وبعضهم يقول افضل الناس من جعلهم الله بينهم وبين خلقه بينهما وبين خلقه واعتبار انهم يبلغون عن الناس عن الله ديننا ويعني هذه المناسبة تذكرنا باية في سورة الجمعة ويعلمهم الكتاب والحكمة واخرين منهم لما يلحق بهم الزمخش - [00:03:26](#) له مقولة في هذا الباب ويقول التعذيب اذا تناسق الى اخر الزمان كان مستندا الى اوله يعني لما النبي صلى الله عليه وسلم علم الصحابة الصحابة علم التابعين التابعين علم اتباع التابعين وحتى وصل اليينا. ثم من جيل الى جيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها. حتى تنفجر - [00:03:48](#)

السماء وتتبعثر الكواكب وهكذا حتى يحصل ما يحصل في النهاية الناس من الصحابة وحتى ناس من الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال التعيين اذا تناسق الى اخر الزمان كان كله مستجد الى اوله. قال فيها اشارة الى اهمية الاسناد فيها اشارة الى اهمية ان الانسان - 00:04:05

يكون ضعف في ان ينقل العلم الى الاجيال القادمة ولذلك الطيب هو شرح كتاب الزمخشري يقول ان الاسناد واسطة بين الحق والخلق. وهو سلم السلام ومرقاة النجاة ومفتاح النجاح. فمن رفع قدره - 00:04:29 ارتفع ومن وضع من شأنه اتضح مع الانسان لما يبهتهم بالاسناد ويهتم بالرواية ويكون صاحب اسانيد متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يعلم الآخرين حتى يكونوا حلقة وسط بين السلف والخلف - 00:04:47 اذ لا يبتسم لا يصلح للخلف الاقسام طريق السلف. كما قال ابو عبد الله مالك ابن انس قال لا لا يفتح اخر هذه الامة الا ما صلح به اولها - 00:05:01

فاذا قبض العلم خطير جدا يؤذن باي شيء بقيام يوم القيامة وقبض علمكم باي شيء بموت العلماء وذاك انسان يسعى الى تكوين تمام قال ويظهر الجهل هنا طبعا هذا تأكيد من النبي صلى الله عليه وسلم للايضاح فظهور الجهة سببه ماذا؟ سببه فقدان العلم وذاك الانسان - 00:05:13

حينما يتعلم الناس حتى يذهب الجهل يجعل العلم سائدا وسائدا قالوا والفتن الفتن تظهر والامام البخاري الف بابا رائعا في في صحيحه سماه كتاب الفتن وربنا قال تقول فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة - 00:05:34 الانسان ماذا يصنع؟ طبعا الاحاديث عديدة. هنا وصفها الفتن قال ويكثر الهرج. الهرج هو القتل وفي صحيح مسلم من حديث معقل ابن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة اليها - 00:05:57 وفي صحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا في قطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا هذان الحديث ان حقيقة يعني يعلمان الانسان ماذا يصنع في ايام القتل وايام الشدة وايام الفتن - 00:06:12 يسمع الانسان اولاً لابد من العلم النافع لان الانسان لا يستطيع ان يقي نفسه من الفتن الا بعلم نافع يكثر الانسان من العبادة لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على العبادة حتى تلقى الفتن وحتى يضاعف قال العبادة في الهرج في هجرة اليها فلما - 00:06:29 يكثر من عبادة الله تعالى في الفتن يزداد ثوابه يزداد الانسان يكثر من العبادة لان لان العبادة تتضاعف وكثير من الناس يغفل عن العبادة واذا الانسان يكثر من العبادة بادروا بالاعمال فتن الفتن هنا مفعول به - 00:06:45 يعني بادر بالاعمال حتى توقى شر الفتن ويكثر الهدي الهدي هو الفتنة والاختلاط واصله كثرة كثرة الشر لان في بغداد مكان اسمه سوق هرج يعني لما تدخل تسمع الاصوات وتسمع وهكذا. تكثر فيها الاصوات وتكثر فيها الاقوال. وربنا جل جلاله قد ذكر في ذكر المنافقين - 00:07:05

في سبع وعشرين سورة مع العلم ان السور المدنية ثلاثون سورة ورد فيها من هذه الثلاثين ورد سبع وعشرون سورة ذكر فيها المنافقون وفي مطلع سورة البقرة لما ذكر المؤمنون ثم ذكر في اية حال الكفار ذكر المنافقون في سبعة عشر اية - 00:07:31 وذلك شوف المثال بديع جدا مثلا وهو كمثل الذي استوقد ناراً ثم جاء التمثيل بتمثيل اخر جدا وهذا حقيقة تجدها الان في واقعنا تجد بعض الناس تجده في يوم من الايام يقول كذا ثم يوم ثاني يقول اذهب الى تركيا وقال اذهب الى ايران تجده يذهب الى - 00:07:48

اميركا وهانتا شوفه يتخبطون ويتخبطا كبيرا فالانسان كيف يقي نفسه من الفتن يحصل نفسه بالعلم النافع المؤدي الى العمل الصالح. وبكثرة العبادة وبالتمسك على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:05 ويسلم بحيث الانسان يجعل القرآن الكريم هو هو القائل له حتى لا يحيد عنه ابدأ فقالوا يكسر الهدي المقصود به قتل والقتل وكثرة الاقوال وكثرة الاختلاف وكثرة الشر. طبعا هذا كثرة الاقوال وكثرة الاختلاف ادى الى ماذا؟ ادى الى - 00:08:19 القتل قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها. يعني معناها بيده الشخص الذي يشير حينما يضرب بالسيف يقول هنا

ويقول في انه يريد القتل يعني اشار بيده كالظارب يريد القتل - 00:08:40

شوف هنا قال فقال هكذا من اطلاق القول على الفعل فقال هكذا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما علم آآ عمار ابن ياسر عمار ابن ياسر يعرف ان الانسان اذا لا يجد ماء يتيمم. ففي مرة من المرات اجنب - 00:09:00

فتمرغ في التراب يتمرغ كما اجتهد اجتهاده مخطوءا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال انما يكفيك ان تقول هكذا. فضرب الارض تتمسح بهما ثم مسح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم وقال ان تقول هكذا بمعنى ان تفعل هكذا في اللغة اطلق هنا القول على

الفعل - 00:09:15

فالحديث هذا من الاحاديث العظيمة وواجب الانسان في مثل لما يجد هذه الاحاديث يهتم بالعلم ويهتم حينما يحث الآخرين على

العلم. يقول سفيان الثوري كنا اذا رأينا صبيا نبيا القينا عليه شباك افلا يخرج الا وهو عالم. نعم - 00:09:38

وهكذا كان السلف يهتمون بهذا الامر حتى الانسان يدفع عن نفسه وعن امة محمد صلى الله عليه وسلم الشر والهرج والقتل هذا وبالله

التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:09:59

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:19